

التناقضات السياسية

> أتذكر أنه في الانتخابات الرئاسية الأخيرة عام ٢٠٠٦م

أعلن عبدالمجيد الزنداني مساندة للرئيس علي عبدالله صالح المرشح للرئاسة حينها، فلم يسع كوادر حزبه الا النيل منه والتشكيك في قدراته العلمية ومهاراته السياسية والحط من قدره، وحين تكتمل عين الرضى عنه نجدهم يجاهرون بعلميته ويفاخرون بها، وإن تعرض له أي أحد بالنقد تداعوا كلهم في صعيد واحد قائلين بصوت واحد إن لحوم العلماء مسمومة،

عبدالرحمن مراد



شأنى، وحين أصبح موقفي لا يتفق معهم حين تمادي التفاعل الثوري بالصيغة التي كان بها في عام ٢٠١١م وتعرضت لحادث إطلاق نار تناقلته وسائل الإعلام حينها بعبارة موحية بضلوعهم في الحادث- بالرغم من أنني لم أتهم أحدا في البلاغ الصادر عني - صدر عنهم بيان يتجاهل وجودي الذي كان مثار اهتمامهم وبتنكير للعلمية التي كانت تصدر خطاباتهم، وبدلاً من أن كنت علماً بارزاً أصبحت «المدعو» وبلغة التهازية لا تترك تبعات ما تقوله أو تقدم عليه.

ولعل المتابع لوسائل إعلامهم منذ بدء تشكيل حكومة الوفاق يجد أنه كان يعد الفتوحات البطولية للوزير واعد باذيب

ولا أدري كيف لهم أن يبيحوا لأنفسهم ما هو في نظرهم محرم على غيرهم وكأنهم من طينة أخرى غير الطينة التي خلقنا الله منها، وأكاد أرى أنهم قاربوا على القول أنهم أحباب الله وحدهم وأصفياءه من خلقه- كما ذهبت بعض الأمم من قبلهم إلى ذلك.. وأذكر- وأنا كنت أحد الكتّاب في صحفهم- أن موقفهم من حرب صعدة كان موقفاً مناهضاً ورأوا في نظام علي عبدالله صالح الطغيان ومصادرة الحريات والقمع وكاد هذا القائد العسكري الذي استطاع اختراق تحصينات حسين بدر الدين الحوثي وقتله أن يصبح تتارياً وسفاحاً، وقبل أن يجف حبر الصحف الناطقة باسمهم أو المساندة لهم أصبح بطلاً أسطورياً يعددون مآثره ومحاسنه ويتحدثون عن بطولاته وصلواته وجولاته.

وحين نسيه الاعلام الرسمي تذكره وشرع صورته في كل الوسائل الإلكترونية والورقية لا لشيء إلا لأنهم شاهدوا حشداً جماهيرياً كاد أن ينزاعهم امبراطوريتهم القادمة.

ومن غرائب الاخوان أنني حين كنت أكتب معهم في صحفهم كان خطابهم عني بما يتلخ صدري ويعلي من

ومعركة الوجودية في استعادة ميناء الحوايات أو المنطقة الحرة بعد أن عمل النظام السابق - حسب زعمهم - على التفريط بهذا المنفذ المهم، حتى إذا رفض الوزير واعد باذيب وزير النقل عروض شركاتهم في تشغيل الميناء بالأمر المباشر وكانوا قد عرضوا عليه الشراكة الباطنية في مقابل الموافقة، رأينا حملاتهم الإعلامية التي تحط من قدر واعد باذيب وتنال من كفاءته ونزاهته، والمشكلة أن الحديث عن الفساد يتزامن مع ممارسات ضمنية وعملية له، ولذلك عملوا ما وسعهم الجهد على تعطيل الهيئة العامة لمكافحة الفساد حتى لا تكون شاهد إثبات على غواياتهم وانحرافاتهم.

وأمام مثل ذلك التضاد يطل اليومي في واحدة من الصحف التابعة لحزبه ليتحدث عن الفرق بين من يريد أن يبني الدولة ومن يريد أن يحكم، وكأن الرجل يحاول أن يستغل الجماهير أو كأنه يظن أن الجماهير العريضة من الغباء بالمكان الذي يمكنها تصديق أن الإصلاح يسعى جاهداً الى بناء الدولة ولا يسعى الى الحكم... ولعمري أن

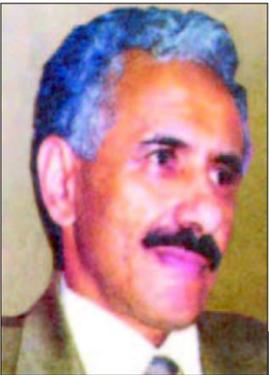
تلك المقولة هي الأصدق في الاشتراكي والأكثر صدقاً في المؤتمر، ولكنها أبعد ما تكون عن الإصلاح، فبناء الدولة لا يكون مطلقاً بايقاظ الخلايا الجهادية النائمة لكي تقتل وتغتال وتفجر وتعطل حياة الناس من أجل غايات سياسية بحثة هادفة إلى إفشال الرئيس وفرض شروط الوصول الى المناصب العليا «كنايب رئيس» ظناً منهم أن الوصول إلى هذا المنصب سيعمل على تسهيل الغاية الكبرى وهي إحكام السيطرة على السلطة في البلاد، كما أنه يمهد الطريق إلى التفرد بأي وسيلة قد تبررها غاية تحقيق حاكمية الله.

وبرغم كل الذي يحدث في مفاصل الدولة من إقصاء وإحلال في الوظيفة العامة وما تطالعنا به الصحف كل يوم من أرقام مذهلة في الوزارات التي تقع تحت سلطتهم، وبرغم كل الاختلالات الدالة على روح الإقصاء والتفرد وعلى مبدأ الغنيمة نجد اليومي يتحدث عن الفرق بين من يريد أن يبني ومن يريد أن يحكم.. فحين لم نقرأ رؤية للبناء أو نشهد مشروعاً تنموياً أو حضارياً ولكننا نرى ونشهد ونلمس سباقاً محموماً على السلطة وبروح انتحارية لم نشهد لها مثيلاً في التاريخ.

مثل هذا التناقض الذي يقع فيه الإصلاح يضعه في صورة الانتهازي، والبهلواني الذي يخدع جمهوره بالطرق البهلوانية والسحرية، والأدهى أنه حين يتحدث عن الدين فهو يحوله إلى قيمة مادية دنيوية.. ومن هنا يكون ضرره على الإسلام أكثر من أي تيار آخر كما أن جناحه الجهادي قد أساء إلى وجه الإسلام المشرق بالطرق والأساليب الخاطئة.



«الإخوان» والانقلاب على السعودية



> كان لدى العرب والمنطقة ما تعرف بالديمقراطيات الناشئة..

ولنا التساؤل أيها أفضل أو أكثر ديمقراطية ما يمارس في إيران

تحت سقف ولاية الفقيه أم الديمقراطيات الناشئة؟

أيهما أفضل الحالة التي جاءت في إيران لتجعل الديمقراطية تحت

سقف الدين «ولاية الفقيه» أم الأنظمة العربية كجمهوريات وملكيات؟

مطهر الأشموري

كدولة دينية حديثة، ولذلك فقيادات الاخوان في اليمن التي ظل ولأوها للخارج أكثر من الولاء للنظام باتت بعد محطة ٢٠١١م تطرح وفي كل مكان بأن السعودية كنظام يخاف من الاخوان كونهم يملكون مشروعاً حديثاً ومستقبلياً وبما لا تملكه أو تستطيعه السعودية.

الاخوان في اليمن ظل فكرهم الغالب السلفية ولاءً الغالبية للسعودية في عهد الشيخ عبدالله الاحمر وبعد وفاته وكأنما محطة ٢٠١١م دفعتهم للانقلاب على ولائهم الفكري وربطاً بذلك الانقلاب على ولائهم المعروف للسعودية.

لم تكن دولة بين الأصغر حجماً ووزناً أن تنقلب على الولاء للسعودية وعلى تموضعها مع مصر كثنقلين في ثقل إلا من خلال أمريكا ربطاً أو ارتباطاً، وحالة الاخوان تمثل شيئاً من ذلك وفوق حقيقة تقاطعهم المتطرف مع إيران ومع أنصار الله كطرف داخلي.

فإذا قطر كأنها دورها هو على حساب الدور السعودي فالأخوة وبالتهبعية السلفية لمحطة ٢٠١١م تسعى لسحب مظلة الدين ولمحة الديمقراطية في حادثة وتحديث الدولة الدينية، وخطورته ليس في تفعيله لمد الاخوة ربطاً بما حدث في الإمارات أو بمشهدي الكويت والاردن..

خطورته الأكثر انه يشجع السلفية كأجندة وأثقال دينية وأرضية شعبية لأن تسعى إلى أن تكون بالباشرة السلطة او النظام كما تموضع ولاية الفقيه دينياً وديمقراطياً وكما وضع مكتب الارشاد للاخوان الذي يدير مصر بشكل غير مباشر.

هذه وقائع مترامية في المنطقة بعد آخر الحروب مع إسرائيل ربطاً بمحطة ٢٠١١م وما بعدها ولذلك فهي فوق أي تأثير باصطفاف صراعات في المنطقة وفي كل أو أي واقع.

يعيننا مع التطورات المتسارعة أن نقرأ كل محطة باهتمام من جهتها ووجهتها وان لا نلظل في الاهتمام والقراءات من جهات ووجه صراعاتنا كأطراف في المنطقة أو في واقع كل بلد، ويظل لكل منا أن يقرأ ما يريد وكيفما يريد، ولكن عليه أن لا يكون عازلاً للفهم أو معزولاً في الفهم للتطورات والمتغيرات.

دولي، وطلاء تركيا الأنموذج ولذلك تم أخوة محطة ٢٠١١م، مثلما السلفية تظل بديلاً في مثل واقع مصر لتظل السلفية هي البديل للأخوة..

لنأمل دور قطر في المنطقة ومن خلال الجامعة العربية خلال تفعيل محطة ٢٠١١م لاستقرار ثقل مصر الى جانب تركيا حين التماهي.

الأخوة هي البديل الديمقراطي للأنظمة

ثقل مصر القومي ماذا يعني في أخوة مصر؟

وهم الدولة المدنية الذي بددته الدولة الدينية الحديثة!

السلفية كدولة دينية حديثة تحتاج اليها تطورات الصراع مع إيران ومنطق التعامل مع التطورات والمتغيرات ومع الرأي العام العالمي والأمريكي الغربي تحديداً.

إذا أنظمة أو واقع بلدان مازال في وضع لا يستطيع الاستغناء عن الدولة الدينية فأمريكا والغرب معها تريد انتقالاً لدولة دينية حديثة يضاهاى الحالة الإيرانية أو يتجاوزها للتوفيق بين منطق الصراع «العولمة» ومنطق واقع المنطقة، وذلك يستوجب تطور السلفية لتموضع دولة دينية حديثة أو التمهيد لإحداث التغيير بأخوة أو سلفية للوصول لهذه الدولة الدينية الحديثة.

ثقل مصر كما عرف في مد القومية بعد للاستعمال كمد «أخوة» وتشجيع السلفية

الغرب اختار موعد الثورة ربطاً بضعف السوفييت وبالوصول لأول اتفاق سلام مع إسرائيل وكان له الدور الحاسم في دعم الخميني وفي وصوله للحكم.

هناك مستوى من التثوير الكامن في كل واقع وبلد عربي، وأمريكا والغرب من أختار التوقيت وصمم السيناريو للتفعيل في محطة ٢٠١١م.

هذه بدايات فوق الاستكبار والانكار، وإذا تأسيس السعودية مثل تغييراً في الأنظمة الملكية تحديتياً فالحالة الإيرانية مثلت تحديتاً أكثر للدولة الدينية ربطاً بالمذهبية والديمقراطية.

إذا فالغرب دعم الثورة الإيرانية كما دعم ثورات ٢٠١١م.. ولذا فالثورة الإيرانية أفضت الى حادثة أو تحديث للدولة الدينية ويات في التفعيل أو الاستعمال الديمقراطية والمطوعة للدولة الدينية فمحطة ٢٠١١م رفعت بقوة والحاح خلال التفعيل شعار «الدولة المدنية الحديثة»، ولكنها في التغيير أفضت الى الدولة الدينية الحديثة بمثل إيران أو أكثر قليلاً وتقديراً.

الشعار الذي رفع «الدولة المدنية الحديثة» وأي قوى شاركت وتفاعلت مع محطة ٢٠١١م كليبالية أو قومية أو غيرها هي مغيبة ولا وجود لها في متغيرات المنطقة لعقود.. الصراع في مصر الآن هو على «أخوة» أو «سلفية» واقع مصر كارضية للديمقراطية بما يشابه الأرضية الشيعية للديمقراطية في إيران.

الدولة المدنية الحديثة هي ما يفترض ان تناضل القوى الليبرالية من أجلها كطموح من أرضية الأخوة التي لا بد ان تسوى هكذا كقضاء وقدر، والنضال يكون بعدها ومنها لطموح الدولة المدنية الحديثة.

في ظل تموضع إيران الصراعى بجناحيه كطرف شيعية وجديده «البرنامج النووي» يحتاج في أرضية مواجهتها بالمنطقة لحدثة دولة دينية وديمقراطية بمستواها أو أكثر.. وإذا انقالت السلفية ونبعها كإنظمة مازالت بعيدة عن حاجيات هذه الحادثة والتحديث يصار لذلك في الواقع والبلدان الأكثر استجابة وأهلية تحت تطوير «الأخوة» الى تنظيم

امتطِ حزنك وخلق!

> اعشوشب القهر..

في قلبي المسيح

بالظنون،

وتصحر الربيع فوق

وجه القمر الملفع

بالغضون

وشدا عندليب الفجر

على أديم ثرى المقابر..

بلحن شجي حنون

امتطِ حزنك وخلق.. لا

تكابر..

انهارت كل الموانع،

ولفظ البحر القواقع؛

فاصقل عزمك المثابر..

خسرت كل ما تملك..

لم تخسر أعز ما تملك،

وهجك الوثاب.. مع النجم يسافر،

ويسافر مع الريح صوب

شواطئ المحار، وحقول الكرامة..

بعد أن يهدي.. خصمك المتغطرس

ألف جرح غائر،

ومئة صفة على المؤخرة..

كم صبرنا طوال عهد غابر..

نحتسي الثواني العابثة

ونرقص مع الأناث؟!

ننتظر هذي البشائر

روحك المسفوح.. المسفوك

أعلى من أعواد المشانق،

وأشمخ من كل قد يس منافق،

ومن براعة خطب المنابر

وزيف مجلدات المحابر

المهمورة بتوقيع الأخضر الأمر

صوتك المرهوب.. المرغوب

يعبد الأريج الى السواقي،

وومضة البشري الى المآقي

والصهيل إلى وقع الحوافر

وزمجات الفرسان الجبابر..

في معارك ضرب القداسة

بعنف جيوش النجاسة

فيعاد تشكيل خريطة

الهم والأوجاع

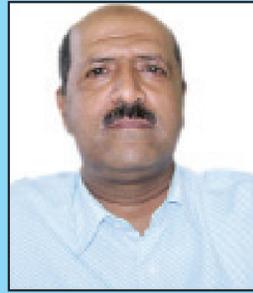
وتموضعات الوثام والإقناع،

واسترجاع الوطن الذي ضاع..

بعبق ألق العاطر

ونبض نصرك الباهر

ونقاء دمك الطاهر



أحمد مهدي سالم

سافر، أو لا تسافر،

كابور أو لا تكابر..

عزمك الصخري.. قاهر،

مُرعبة مخالبه والأظافر..

مستجابة طلباته والأوامر.

بك احتفت المحليات والسرائر

وابتهجت طرباً كل المنابر،

وكان.. بعد برهة.. من زمان..

الارتقاء السريع.. الى أسفل

لكهنة التمزيق والخيانة،

وحملة معسول الزيف والمباخر..

وطننا.. الى الأمام.. سائر

وقبطانه.. متمرسٌ وماهر..

تسبقه دعوات الأصاغر والأكابر..

يارب يا عظيم.. يا ساتر

احفظ شبابهم والحرائر!

لقطات

> المراحل الانتقالية فيها قدر كبير من

الضبابية، وتسلل أياد خفية لتعبت في

الظلام وتجدد الحقد والانتقام.

> غالباً.. هي تبدأ ب.. ارحل، وتنتهي بلا

حل..

> التمكين لا يكون إلا بعد الابتلاء، هذا

ما يقوله فقه ابن تيمية، والخوف لو طال

الابتلاء وتحول الى وباء وتمزق الوطن

الى أشلاء!

> مصر في عهد الاخوان.. محتجزة في

مغارة علي بابا»

- محمود سعد: إعلامي مصري

> آخر ما قرأت: الصوفية توأمة للشيعية،

والفضائيات صارت فضائيات،

والغرض.. مرض، وآفة الرأي الهوى..

الفقرة الأخيرة أتعبتنا كثيراً.

> إن تركت فراغاً ما في حياتك.. تأكد

أن هناك من البلاوي ما يملأ هذا الفراغ!

> «العرب قوم لا يصلحهم إلا الدين».

ابن خلدون

إيماءة

> القاسم المشترك لدول الربيع: شبح

الحرب الأهلية على الأبواب، وبعضها قد

تقدم خطوتين!

آخر الكلام

ومن نكد الأيام أن يبلغ المنى

أخو اللوم فيها، والكريم نجيب

الأيوردي